بعد الصياغة	قبل الصياغة
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **المقدمة** الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، اللّٰهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علمًا وعملًا يارب العالمين، ربنا لا تَزُغ قلوبنا بعد أن هديتنا وهب لنا من لدنك رحمةً، إنك أنت الوهاب. **أما بعد؛** فأتناول في السطور القادمة مسألة جليلة، وقضية خطيرة، أُسرنا، الأسرة المسلمة، تلك الأسر الموجودة في البيوت، والتي تتألف من أفراد يشكلون بمجموعهم الأسرة المسلمة، تلك الأسرة التي تمثل الملاذ الآمن، والحصن الحصين للفرد المسلم. وللأسرة في الإسلام شأن عظيم، وخطب جليل؛ لأنها تمثل الخلية الأساسية في المجتمع وأهم جماعاته الأولية، ومن ثم كانت عناية الإسلام	بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، اللّٰهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علمًا وعملًا يارب العالمين، اللّٰهم اجعل اجتماعنا هذا اجتماعًا مرحومًا واجعل تفرقنا من بعده تفرقًا معصومًا ولا تجعل فينا ولا بيننا شقيًّا ولا محرومًا، ربنا لا تَزُغ قلوبنا بعد أن هديتنا وهب لنا من لدنك رحمةً، إنك أنت الوهاب. **أما بعد؛** حديثي الليلة هو عن أُسرنا؛ هذه الأسر الموجودة في البيوت التي نحن نعيش ضمنها والتي هي كما سيأتي إن شاء الله هي ملجأ للشخص الذي يلجأ إليها ويتم تكوينه بداخلها والتي هي في الإسلام شيء عظيم، الأسرة بكيانها ومما تتكون بمدخلاتها بمخرجاتها هي شأنها في الإسلام شأن عظيم ومن هنا سأتحدث عن هذه القضية في البداية قضية مفهوم

الأسرة فأبيّنه، ثم انتقل بعد ذلك إلى الكلمة التي وردت على لسان الشيخ وفقه الله والتي هي في العنوان وهي (العولمة)، فربما لها معانٍ متعددة، سأحاول أن أبسط أيضًا مفهوم العولمة، وما المقصود بها ثم سأبينُ أن الإسلام اعتنى حقيقةً بالأسرة وتكوينها وضبطها من عدة قضايا وأمور سأذكر بعضها اختصارًا حتى نبين أن منزلة الأسرة في الإسلام منزلة عظيمة.

ثم بعد ذلك؛ هذه العولمة بالمفهوم الذي سنذكره له آثار وآثار متعددة وفي جوانب مختلفة، الذي سنتعرض له فقط الآثار السلبية المتعلقة بالأسرة، سأسرد كمًّا منها وهي آثار خطيرة، ونذكرها لنبُين كيف نتعامل معها نذكرها، كما قال الأول:

عَرفـــــت الـــــشر لا للشـــــــــرِ ولكـــــــن لتوقيـــــــه
ومـــــن لا يَعـــــرف الخـــــير مـــــن الشـــــر يقـــــع فيـــــه[١]

بمؤسسة الأسرة عناية بالغة وفي غاية الدقة والشمول.

ونظرًا لما يمر به العالم اليوم من انفتاح تام على كافة الثقافات والتصورات، وهو ما يُطلق عليه في الاصطلاح المعاصر (العولمة)، فقد رأيت أن أتناول هذه القضية المهمة والخطيرة، وهي قضية (أسرنا في زمن العولمة والانفتاح) بشيء من الإيضاح والتبيان.

وفي هذا الموضوع أتناول مسألة عناية الإسلام بالأسرة، وتكوينها وضبطها، وكذا أبين منزلة الأسرة في الإسلام ومدى عظم مكانتها، وكذا أتناول قضية العولمة والانفتاح وآثارهما على الأسرة المسلمة، وألقي مزيدًا من الضوء على الآثار السلبية للعولمة والانفتاح على الأسرة المسلمة، من باب:

عَرفـــــت الـــــشر لا للشـــــــــرِ ولكـــــــن لتوقيـــــــه
ومـــــن لا يَعـــــرف الخـــــير مـــــن الشـــــر يقـــــع فيـــــه[٥]

---

(١) البيتان في ديوان أبي فراس الحمداني، ص ٣١٤.

(٥) البيتان في ديوان أبي فراس الحمداني، ص ٣١٤.

فنبُين هذه الآثار في جانب الأسرة ونبُين كيف تحدث هذه الآثار وما الوسائل والأساليب التي تُستخدم لإحداث مثل هذه الآثار حتى نكون على بيّنة وعلى بصيرة، ثم بعد ذلك نختم الكلام إن شاء الله فيما يتَبقى من الوقت في قضية كيفية حماية الأسرة من هذه الآثار السلبية.

فأبدأ أولًا؛ بقضية مفهوم الأسرة، وما يتعلق به:

الأسرة عندنا وعند علمائنا المتقدمين ذكروا لها تعريفا معينًا، فابن الأثير يقول: "الأسرة -وكأنه يقصد بمفهومها الشامل- **هي عشيرة الرجل، وأهل بيته لأنه يتقوى بهم**"[٢]، وكأنها إنما سُميت أسرة لأجل هذا التقَوِّي.

علماء الاجتماع أيضًا عرّفوا الأسرة بعدة تعريفات فبعضهم يقول: "**الأسرة هي الجماعة الإنسانية المكونة من الزوج، الزوجة، وأولادهما غير المتزوجين الذين يعيشون معهما في سكنٍ واحد ويسمونها الأسرة النواة**"[٣]، وبعضهم يقول: "**الأسرة المقصود بها: هي المؤسسة الاجتماعية**

وذلك بهدف صناعة وتكوين مناعة فكرية وثقافية ضد ما ينتج عن العولمة والانفتاح من آثار سلبية تهدد قوام الأسرة المسلمة وتماسكها.

وأخيرًا: أذكر كيفية حماية الأسرة المسلمة من هذه الآثار السلبية.

فأسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يحفظ أسرنا من كل سوء ومكروه، وأن يمنَّ على أهلينا وذريتنا بالفلاح والرشاد.

كما أسأله سبحانه التوفيق والسداد في الأمر كله.

والحمد لله رب العالمين

مفهوم الأسرة

تعددت تعاريف الأسرة في الاصطلاح، فقد عرفها ابن الأثير بقوله:

"**الأسرة هي عشيرة الرجل، وأهل بيته لأنه يتقوى بهم**"[٦].

وكأن ابن الأثير يقصد بالأسرة في هذا التعريف الأسرة بمفهومها الشامل، وقد سُميت أسرة لأن الفرد يتقوى بها.

---

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٤٨).

(٣) الأسرة والعولمة، فؤاد بن عبد الكريم بحث في التقرير الارتيادي السنوي الثالث الصادر عن مجلة البيان، ١٤٢٧هـ، ص٣٦٣.

التي تنشأ من اقتران رجل بامرأة بعقد يرمي إلى إنشاء اللبنة التي تساهم في بناء المجتمع وأركانها الزوج والزوجة والأولاد"[٤].	أما الأسرة في اصطلاح علماء الاجتماع فقد تعددت تعاريفها: فقيل: "هي الجماعة الإنسانية المكونة من الزوج، الزوجة، وأولادهما غير المتزوجين الذين يعيشون معهما في سكنٍ واحد ويسمونها الأسرة النواة"[٧]. وقيل: "هي المؤسسة الاجتماعية التي تنشأ من اقتران رجل بامرأة بعقد يرمي إلى إنشاء اللبنة التي تساهم في بناء المجتمع وأركانها الزوج والزوجة والأولاد"[٨].

---

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٤٨).

(٤) المرجع السابق نفسه.

(٧) الأسرة والعولمة، فؤاد بن عبد الكريم بحث في التقرير الارتيادي السنوي الثالث الصادر عن مجلة البيان، ١٤٢٧هـ، ص٣٦٣.

(٨) المرجع السابق نفسه.